

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 71- سورة آل عمران | من الآية 53 إلى 63

عبدالرحمن العجلان

الله وصحبه أجمعين وبعد. سم الله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الرحيم. اذ قالت امرأة عمران ربى اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم. فلما وضعتها قالت ربىاني وضعتها - 00:00:00
وليس الذكر كالانثى مريم اني اعیدها بك وذریتها من الشيطان الرجيم الكريمان من سورة آل عمران جاءتا بعد قوله جل وعلا ان الله ادم ونوح وال ابراهيم وال عمران على العالمين - 00:00:30
ذرية بعضها من بعض والله سميع علیم. اذ قالت امرأة عمران رب نذرت لك ما في بطني محررا. الايتين الله جل وعلا عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم بقصة مريم وامها وابتها - 00:01:10
خلافا لما يقوله النصارى بان عيسى وامه الهين من دون الله او الى هيل مع الله او ان عيسى ابن الله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.
وخلافا لما يقوله اليهود - 00:01:50

بان عيسى ابن بغي فهو كلمة الله وروحه القاها الى مريم فهو عبد من عباد الله ورسل من رسول الله ارسله الله جل وعلا الى بعض عباده فيقول الله جل وعلا اذ قالت امرأة عمران ربى - 00:02:30
اني نذرت لك ما في بطني محررا. اذکر يا محمد لامتك ولليهود وللنصارى وقت كقول امرأة عمران امرأة عمران اسمها حنا بنت ناقدو.
فهي ام مريم وحده عيسى وعمران وابن ماثان جد - 00:03:10
عيسى من قبل امه وليس ببني وامرأة عمران بلغت سن الكبر وهي لم تحمل وذات يوم كانت جالسة فاذا طائر يغذى فرخه الصغير يضع في فيه الغذاء فاشتاقت شوقا عظيما للولد ودعت ربها ان يهب لها ولدا - 00:04:00
تحررها من طلب الدنيا وارادتها الى ان يعمل طاعة الله جل وعلا فقط. فلما رأت هذا الطائر يلقي فرخة اشتاقت للولد وقد بلغت سن الكبر وهي لم تحمل. اذ قالت - 00:04:50

اني نذرت لك ما في بطني محررا. يجوز انها طلبت الولد اولا دعت الله جل وعلا باقبال وحضور الله وتذلل ومن اسباب الاجابة التظلل لله جل وعلا والحضور بين يديه. وتكرار الدعاء والالحاح - 00:05:20
على الله جل وعلا فهو يحب الملحين في الدعاء فجامعتها زوجها عمران بعد هذا الدعاء فحملت ثم ما هلك عمران. وامرأته حامل عند ذلك قالت ربىاني نذرت لك ما في بطني محررة - 00:06:00

اه تحررها بان يجعله خالص العبودية لله تبارك وتعالى. فلا يلتفت الى الدنيا ولا يميل اليها ويشتغل بطاعة الله. وبخدمة البيت المقدس بيت المقدس مسجد من المساجد. او كنيسة من - 00:06:40

النصارى وسمى بيت المقدس بانه مقدس بناء الانبياء وتتابعوا عليه. فهو بيت من بيوت الله. يعبد الله جل وعلا فيه فنظرت امرأة عمران ان ما في بطنه يكون خادما لهذا المسجد. وهو كان هذا سائغ في - 00:07:20
ويقال ما مننبي او عالم له اولاد الا ويحرر احدا منهم لخدمة بيت المقدس فشكرا لله على حملها نذرت ان يكون ولدها الذي في ولها خالص الخدمة والعمل في بيت المقدس - 00:08:00

محررا يعني خالص العبودية لله لا يلتفت الى غيره. لا يهتم بدنيا ولا بمال ولا ولد ولا بشيء من ذلك وانما يكون همه العبادة وخدمة

بيت المقدس فتقبل مني اقبل يا ربى مني - 00:08:40

هذا الاهداء وهذا النذر لان الله جل وعلا كما قال انما يتقبل من المتقين. فليس الشأن في بذل الصدقة وانما الشأن في القبول. لان ان من الناس من يبذل الصدقة لكن ما يقبل منه لسبب من الاسباب - 00:09:10

ومن الناس من يتصدق بالشيء اليسير. يتقبله ربى جل وعلى بيته وكلتا يدي ربى يمين المباركة فيربى هذه الصدقة وان لصاحبها حتى تكون مثل الجبل العظيم فاهاهتم بالقبول. فتقبل مني انك انت السميع - 00:09:50

العليم. يستحب للانسان اذا سأله الله جل وعلا ان يتتوسل الى الله باسمائه الحسنى وصفاته العلا المناسبة لدعوه. وتقبل مني انك انت السميع لقول ما يخفى عليك العليم بنيتي ومن طوى - 00:10:30

عليه وقلبي ربى اغفر لي انك انت الغفور الرحيم اللهم اشدد وطأتك على الظالمين. اللهم انت انك القوى العزيز اللهم يا قوى يا عزيز يا شديد العقاب انتقم من - 00:11:10

ان من انى المسلمين وضايقوهم يا رب العالمين. فيتتوسل الى الله جل وعلا بالاسم المناسب لطلبه. ولا يقول الله اللهم اغفر لي يا شديد العقاب. لا ما يناسب المنتقم الجبار. ارحمني. لا. يا المنتقم الجبار - 00:11:50

اشدد وطأتك على الظالمين. يا غفور يا رحيم ارحمني برحمتك التي وسعت كل شيء وهكذا ينبغي للعبد ان يتتوسل الى الله جل وعلا باسماء هذه الحسنى وصفاته العلى. بعض الناس يتصور - 00:12:30

ان التوسل كله ممنوع. التوسل بالأشخاص اي والله جل وعلا هذا ممنوع. التوسل الى الله جل وعلا. باسمائه حسنا وبصفاته العلى مطلوب التوسل الى الله جل وعلا بما قدمه العبد من عمل صالح لوجه الله مطلوب. والثلاثة - 00:13:10

الذين انطبق عليهم الغار توسل كل واحد منهم الى الله جل وعلا بارجى عمل تعلن عمله تقربا الى الله تبارك وتعالى. الله اللهم انى احب نبيك مهوما صلى الله عليه وسلم فلما تحرمني شفاعته - 00:13:50

اللهم انى احبيت فيك صاحبة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم فلما تحرمني شفاعتهم يعني توسل الى الله جل وعلا بعمل صالح تقرب به الى الله جل وعلا او تتوسل - 00:14:20

الى الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى. ولا تتوسل الى الله بشخص تتوسل الى الله بمحبتك للنبي صلى الله عليه وسلم هذه عبادة. ولا تتوسل الى الله بمحمد صلى الله عليه وسلم فقط؟ لا تتوسل الى الله بحبك - 00:14:50

لمحمد صلى الله عليه وسلم. باتباعك لسنة محمد صلى الله عليه وسلم. توسل الى الله بحبك لابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وارضاهم. حيث ناصروا نبيك محمد صلى الله عليه وسلم. ولا تتوسل الى الله بذوات الصحابة - 00:15:20

وانما بحبهم لشيء صادر منك. وحبهم في الله من اوثق عورى الایمان تجبه في الله من الایمان. لكن تتوسل بذواتهم لا. ما علاقتك بذواتك او باعمالهم لا اعمالهم لهم رضي الله عنهم. فتقبل مني - 00:15:50

انك انت السميع العليم. لا يخفى عليك كلامي. تسمعني وتعلم ما في قلبي انك انت السميع العليم هكذا قالت وهذا حمل في بطنهما. وابوه مات وكأنها المتصرفة فيه. هي احد والديه والاب مات. والام - 00:16:20

تعمل فيه برأيها وما تجتهد فيه نحوه. فلما ووضعتها هي نذرت ما في بطنهما محرر على انه غلام ما تدرى ما الذي في بطنهما؟ فتأمل ان يكون غلام ان يكون ذكر يصلح للخدمة - 00:17:00

في بيت الله المقدس. يسلح ان يسكن المسجد وان يتفرغ للعبادة وان يخدم المسجد فلما وضعتها قالت ربى اني وضعتها انشى تأسف ما جاء على مرادها الانشى ما تصلح تنفرد في المسجد وحدها - 00:17:30

الانشى عورة. الالفة تحتاج من يقوم عليها. ما يصلح ان تقوم على المسجد الانشى ينتابها امور ما يصلح ان تقيمه في المسجد الحيض والحاديض ما تمكث في المسجد. والحيض كتبه الله على بنات ادم وحوا - 00:18:10

ليس على امة محمد صلى الله عليه وسلم قالت ربى اني وضعتها انشى. والله اعلم بما وضعت والله اعلم بما اعلم بما وضعت ثلاث قراءات فيها والله اعلم بما وضعت اثبات العلم لله جل وعلا - 00:18:40

فهي لا تخبر ربها جل وعلا لأن الله اعلم والله اعلم بما وضعت من كلام امرأة عمران تقول رب اني وضعتها انشي والله اعلم بما وضعت يعني هو اعلم مني - 00:19:30

بهذا الجليل حينما كان في بطيء واعلم به مني الان وقبل الان والله اعلم بما وضعت قراءة ثلاثة يا امرأة عمران فهو اعلم به منك وانت ما تعلمين ما شأنه. هو امرأة لكن سيكون لها شأن عظيم - 00:19:50

ما يدركه الرجال ما يدركه كثير من الرجال سيجعل الله جل وعلا لها ولما يخرج منها شأنا عظيما. انت احبيتي ان يكون غلام. لكن الله جل لو على اراد ان يكون انشي ليجري عليه ما اراده سبحانه - 00:20:20

والله اعلم بما وضعت يا امرأة عمران هو اعلم واعلم ب شأنه واعلم فسيكون منه انه قدر في الاذل جل وعلا ان امرأة عمران تضع مريم وان مريم ترى عيسى لأن - 00:20:50

ان مقادير الخلق قدرها الله جل وعلا قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة كان عرشه على الماء. وهذا ثابت في الاحاديث الصحيحة. يعني ما هو كما يتصور بعض الناس قريب المدى لما يدرك اخبار السنة يتصور ان هذا خمسين الف سنة - 00:21:20

يعني على سبيل المبالغة لا هذا محدد في السنة النبوية الصحيحة قدر الله مقادير الاشياء قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة العرش على الماء والله اعلم فيما وضعت لقراءة الجمهور. يعني ليست تخبر الله - 00:21:50

جل وعلا بوضعها انه اعلم. وهي تقول وليس الذكر كالانشى يا رب انا وضعت انشي والذكر له خصائص والالفة له خصائص خلافا لما يقوله من لا اعلم عنده ولا فقهه ولا - 00:22:30

لا تمييز لارادتهم التسوية بين الذكر والانشى. لكل خصائص الذكر لو يحبس بالبيت مئات السنين ما ولد لكل طائف وليس الذكر كالانشى. الذكر له خصائص ما تطبيقها الانشى والانشى لها خصائص ما يطبيقها الذكر. جبل الله - 00:23:00

جل وعلا كل نوع على ما اراده منه سبحانه وتعالى. وليس الذكر واني سميتها مريم. يا رب حينما فاتني ما اردت من الوفاء بالنذر بان يكون قادما للمسجد وعابدا لله تكون امرأة عابدة ان شاء الله سميتها - 00:23:40

مريم العابدة. مريم بمعنى الناسكة. سميتها بهذا الاسم. حينما الغلام الذي اريده يكون محررا فلا يفوتنى الاسم الحسن تكون عابدة فاني سميتها مريم. ومريم بمعنى العابدة. كثيرة العبادة سمتها يوم ولادتها. فدل هذا على جواز التسمية يوم الولادة - 00:24:20

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ولد لي الليلة ابن سميتها على ابي ابراهيم وانس ابن مالك لما باخيه من امه ولد ابي طلحة الى النبي صلى الله عليه وسلم ليحنه ويسميه سماه يوم ولادته عبدالله - 00:25:00

والنبي صلى الله عليه وسلم قال كل غلام مرتهن بعقيقته تذبح عنه يوم سابعة ويحلق رأسه ويسمى او كما قال صلى الله عليه وسلم فلا منافاة يجوز ان يسمى يوم ولادته وان يسمى بعد هذا - 00:25:40

دل هذا على ان للام حق التسبيح وخاصة اذا كان الاب غائب او ميت او لا يكره ذلك. يقول سميه مثلا على ما تختارين. على اسم محمد او عبد الله او على اسم ابيك او على اسم جدك لا - 00:26:10

حرج. للام حق التسمية. واني سميتها مريم واني اعیدها بك وذريتها اعیدها واعید ذريتها. بك من الشيطان الرجيم في الا يتسلط عليها ولا على ذريتها. فوقاها الله جل وعلا من الشيطان ووقي ذريتها وهو عيسى على نبينا - 00:26:40

اذا افضل الصلاة والسلام استحباب الاستعاذه بالله واعادة الاولاد بالله جل وعلا من الشيطان الرجيم ولهذا امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لو ان احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله - 00:27:30

اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا وقدر بينهما ولد لم يضره الشيطان يعني عند اول بذرة بذر هذه البذرة تستعذ بالله من وتعيدها تعيد هذه البذرة من الشيطان الرجيم - 00:28:00

فهي توجهت الى الله جل وعلا بطلب الحمل فلما تحقق الحمل ندرت ان يكون خادما للمسجد الاقصى فلما ما وضعتها ما صارت تصلح لان تكون خادما للمسجد اعادتها بالله جل وعلا وعلى ذريتها من الشيطان الرجيم. فجاء ان كل مولود - 00:28:30

اللشيطان له نحزة. ولذا يستحل صارخا يصرخ حينما يسقط من بطن امه من نحزة الشيطان الا مريم وابنها اعادها الله من الشيطان
اخوات. وسأله. الكلام على بقية الابيات ان شاء الله. اقوا - 10:29:00

اخواتي وسياطني الكلام على بقية الآيات ان شاء الله. اقرأ - 10:29:00

امرأة عمران هذه هي أم مريم عليها السلام. وهي حنة بنت فاقول قال محمد بن اسحاق وكانت امرأة لا تحمل فرأى طائرا يطعم فرخه فشتهت الولد فدعت الله ان يهها ولادا فاستجاب الله دعاءها فوقعها زوجها فحملت منه فلما تحقق الحمل ونذرت ان

00:29:40

ان يكون محررا اي خالصا مفرغا للعبادة لخدمة بيت المقدس. فقالت يا رب اني نذرت لك ما في فتقبل مني انك انت السميع العليم. اي السميع لدعاء العلیم ينیتی. ولم تكن - 10:30:00

العليم. اي السميع لدعاء العليم ينفي. ولم تكن - 10:30:00

اعلم ما في بطنها اذكرا ام انتي. فلما وضعتها قالت ربى اني وضعتها انتي والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى اي في القوة والحد في العبادة. وخدمة المسجد الاقصى . وانى سميتها مريم - 00:30:30

والجلد في العبادة. وخدمة المسجد الأقصى. وأنني سميتها مريم - 00:30:30

فـيـه دـلـيـل عـلـى جـوـاز التـسـمـيـة يـوـم الـوـلـادـة كـمـا هـو الـظـاهـر مـن السـيـاق لـاـنـه شـرـع مـن قـبـلـا وـقـد تـرـكـيـا مـقـرـرـا وـبـذـلـك ثـبـتـت السـنـة عـن رـسـوـل اللـه صـلـى اللـه عـلـيـه وـسـلـمـ حـيـث قـال وـلـد وـلـد لـي الـلـيـل الـلـيـل وـلـد 00:30:50

رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال ولد ولد لي الليل الليله ولد - 50:30:50

سميت باسم أبي إبراهيم اخرجه وفي الصحيح البخاري ان رجلا قال يا رسول الله ولد لي الليلة فما اسميه؟ قال سمي ابنك عبد الرحمن. فاما حديث قتادة عن الحسن البصري عن سمرة بن جندب - 00:31:10

الرَّحْمَنُ. فَإِنَّمَا حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنِ الْحَسْنِ الْبَصْرِيِّ عَنْ سَمْرَةَ بْنِ جَنْدَبَ - 00:31:10

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل غلام مرت亨 بعقيته يذبح عنه اليوم السابع ويسمى ويحلق رأسه وقول الله تعالى ويستحب اذا حرق رأس الغلام ان يتصدق بوزنه - 00:31:30

ويستحب اذا حرق راس الغلام ان يتصدق بوزنه - ٣٠:٣١:٠٠

يصدق بشيء تفاؤلاً بسلامته وقول الله تعالى أخباراً عن أم مريم أنها قالت واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم اي عوذت بالله عز وجل من شر الشيطان. وعوذت ذريتها وهو ولدها عيسى عليه السلام. فاستجاب الله لها ذلك - 00:31:50

بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَعَوْزَتْ ذَرِيْتَهَا وَهُوَ وَلَدُهَا عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهَا ذَلِكَ - 00:31:50

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد إلا مسنه الشيطان حين يولد فيستهل
صارخاً من مسنه أياه. إلا مريم وابنها. ثم يقول أبو هريرة أقرأوا إن شئتم - 00:20:32

00:32:20 صارخا من مسه اياده. لا مريم وابنها. ثم يقول ابو هريرة افراوا ان شئتم -

اجمعين - 00:32:40

اجماعین - 00:32:40